أبيات الأغاليط في كتاب نفح الطّيب للمقرّي

دراسة موضوعاتيّة*

A thematic study of verses about puzzles in the book «Naffh al-tayeb».

د. خالد بن صالح بن مدّ الله السّعراني♥

أ. د. علاوي عبد الكبير ♥

تاريخ الاستلام: 13-12-2021 تاريخ القبــول: 01-03-2022

الملخّص: يتناول هذا البحث أحد أشكال التّعبير في الأدب الشّفهي العربيّ وهو الأغلوطة، باعتبارها فنًّا قوليا له خصوصياته، إذ لم يكن مجرد مراوغات فكريّة هدفها التّسليّة واللهو، بل أيضًا نمطًا تعبيريًّا يكشف عن مظاهر حياة الإنسان بشتّى تجلّياتها. إنّه وسيلة تعليميّة ورياضيّة ذهنيّة ترفيهيّة ذات أبعاد ثقافيّة ومعرفيّة متنوّعة يسهم في توطيد الصّلات بين أفراد المجتمع.

♥أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللّغة العربيّة وآدابها، كلّية اللّغة العربيّة والدّراسات الاجتماعيّة، جامعة القصيم. المملكة العربيّة السّعوديّة، البريد الإلكتروني:
khsarany@qu.edu.sa(المؤلّف المرسل).

♥مركز جسور الدّولي للتنميّة والدّراسات والأبحاث، المغرب، البريد الإلكتروني:
abdelkebirallaou1@gmail.com.molta9aerrachidia@gmail.com

نشر هذا المقال في المجلّد25 العدد 2 جوان 2023 ونعيد نشره لتصحيح معلومات المؤلّف بطلب منه.

ولعلّ "أبيات الأغاليط في كتاب نفح الطّيب" من المتون التي تجسّد هذا النّوع الأدبي بامتياز، ولسبر أغوار هذه الشّواهد اعتمدنا المقاربة الموضوعاتيّة لتحديد نسبة التّوارد واستخلاص البؤرة المعنويّة والجذر الجوهري والفعل المولد والنّواة الأساسيّة التي تجمع بينها، وهي رؤيّة منهجيّة تهدف إلى استقراء التيمات الواعيّة واللاواعيّة لهذا الشّكل المتفرّد من أجل جرده معجميا واستجلاء بنياته الدّلاليّة والتّداوليّة ورصد شبكة علاقاته الموضوعاتيّة.

كلمات مفتاحيّة: الأغاليط؛ الأحاجي؛ الأدب الشّعبيّ؛ مراوغات فكريّة؛ وسيلة تعليميّة؛ المقاربة الموضوعاتيّة.

Abstract: This research deals with riddles. These refer to the forms of expression in oral Arabic literature. A riddle with its specifities is considered as a verbal art. It's not only intellectual evasions for entertainment and amusement but also an expressive style that reveals various manifestations of human life. It's an educational, sportive, cognitive and entertaining means that reflect various cultural and cognitive dimensions. Riddles contribute to the consolidation of ties between members of the society.

The riddle verses in the book « Nafeh El Ttaib » may be among the texts that embody this literary genre par excellence. In order to investigate the depths of such justifications, we counted on the objective approach in determining the extent to which they exist as well as their major goals. Therefore, its semantic and pragmatic structures will be elucidated and its relations will be monitored.

Keywords: inaccuracies ; riddles; folk literature; intellectual quibbles; teaching method; thematic approach.

مقدّمة: أثار موضوع الأحاجي والأغاليط الشّعريّة جدلاً علميًّا عميقًا يتمحور حول مدى جدوى هذا الشّكل التّعبيري الذي خطا فيه علماء اللغة العربيّة خطوة

متقدّمة غير مسبوقة، وذلك لأهمّيته وطرافته؛ ولأنّه الصّورة الصّادقة والمرآة الصّافيّة التي تجسّد هويّة الشّعب الثّقافيّة الجماعيّة بكل مكوناته المتعدّدة وتعكس حقيقة تفكيره وطريقة تعبيره عن نفسه.

وهذه الدّراسة ستشارك في هذا الجدل القائم بشيء من التّقرير والتّوضيح وستتناول بالضّبط الأغاليط في كتاب "نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب" لمحمّد المقري.

وممّا يدل على أهميّة هذا البحث وفرة مادة الدّراسة في هذا الكتاب ولمّا تنلها عناية الدّارسين بالوصف والتّحليل، ينضاف إلى ذلك ظهور بعض الخصائص التي تتفرّد بها المادة، ولذا صار من أسباب الاختيار، ما يلي:

1. وجود إشارات مضمّنة من صاحب الكتاب تشير إلى إمكانيّة وجود خصائص لهذه الأبيات تميزها عن غيرها.
2. التّعرف على مكمن الإحكام في أبيات الأغاليط.
3. التّعرف على منهج صاحب هذا الكتاب التّراثي ومسلكه في الاختيار.

وتتركز أهداف هذا البحث في توضيح مفهوم الأغاليط وعلاقته بالأحاجي والألغاز والفوازير، ودراسة المنهج الذي سلكه المقري في اختياراته، ومن ثم بيان السّمات والخصائص التي تتميز بها أبيات الأغاليط عن غيرها، ورصد هذه الأخيرة في شبكة علاقات موضوعاتيّة.

وفي ضوء ذلك ستنشأ عدّة تساؤلات، من أهمّها:

1. أين مكمن الإحكام في أبيات الأغاليط الذي لفت النّظر إليه المَقَّري في كتابه نفح الطّيب.
2. وهل لهذا الصّنف من الأبيات قيمة في مجال الشّعريّة؟
3. وهل للمقري منهج في اختياراته لهذه الأبيات؟

أسئلة وأخرى سيحاول هذا البحث الإجابة عنها لاستجلاء هذا الموروث الثّقافي الطّريف، لأنّه نوع أدبي أصيل، عميق وهادف، متزن وقيم، مرتبط بكل

أمّة، وظاهرة أوشكت على الاندثار مع مرور الزّمن وتعاقب الأجيال، خصوصا تلك **الأغاليط/الأحاجي** التي أثثت كتاب "نفح الطّيب" لمحمّد المقري **(أحمد بن محمّد المقري، 1968)**، وهي فرصة لإحياء هذه الذّاكرة الحيّة التي ميزت المجتمعات القديمة، وعكست حياتها الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة، ولقيت عناية فائقة عند العرب بين العامّة والخاصّة بأشكالها وقوالبها الفنيّة، وبوظائفها الموضوعيّة: الفكريّة والجماليّة، التّعليميّة والتّربويّة، النّفسيّة والاجتماعيّة المتعدّدة، لأنّ أكثر كتب التّراث العربي عناية بهذا الفنّ هي المصنفات اللغويّة وكتب التّراث البلاغي والنّقدي التي تناولته كضرب من علم البيان، ذلك أنّ القدماء قد تجاوزوا مرحلة الجمع العشوائي إلى مرحلة التّصنيف العلمي للأغاليط، فعرفوا قبل غيرهم التّصنيف المعجمي، كما عرفوا التّصنيف البنائي إلى جانب التّصنيف الموضوعي الذي أخذ به علماء الأدب والنّحو والفقه في مصنفاتهم التّعليميّة[1]، ومنها أيضا أنّ الأغاليط فن قديم لم يعرف الحواجز الطّبقيّة أو الثّقافيّة، فكثير من أغاليط الخاصّة هبطت إلى العامّة فتداولوها شفاهيا، وكثير من أغاليط العامة صعدت إلى الخاصّة، فرددوها وأعادوا صياغتها ومنها أن كتب التّراث العربي قد احتفت بأشكال وقوالب أخرى لهذا الفن، مثل الأوابد اللغزيّة الجاهليّة، والأغاليط المستعصيّة والأغاليط الحواريّة والأغاليط المجونيّة والنّوادر اللغزيّة والأغاليط القصصيّة والحكايات اللغزيّة والمحاجاة اللغزيّة بين النّساء والرّجال، وأغاليط الخلاص، إلى غير ذلك[2].

تحديد المفاهيم:

- **الأُغلوطة:** الأُغلوطة من غَلَطَ، والغَلَطُ هو أن تعيا بالشّيء فلا تعرف وجه الصّواب فيه، غلطَ في الأمر يغلط غلطاً وأغلطه غيره، والأغلوطة على وزن "أُفعولة" كالأُحدوثة والأُعجوبة، وتجمع على أَغاليط وأُغلوطات، "وهي الكلام الذي يُغلَطُ فيه ويُغالطّ به، وأيضًا ما يغالطّ به من المسائل"(ابن منظور الافريقي).

ولابد لنا في بداية الأمر من الإشارة إلى أنّ كلاً من الأغلوطة والأُحْجيَّة والمحاجاة والمعاياة واللغز والمعمَّى والأُدْعيَّة –بضم الهمزة مثل الأُحجيَّة – والأُلقية –مثلها أيضًا(**خالدّة الطّاهر وآخرون، 2018**) ، وغيرها ألفاظ متقاربة معانيها حتى لتكاد تومئ إلى مدلول واحد، فلذلك كثيرا ما تأتي هذه المترادفات تحت عنوان واحد، وهذا التّلازم بينها يظهر جليًّا عندما نحدّد معنى بعضها على انفراد (**أبو الحسن علم الدّين، 1985**).

- **الأحاجي:** والأُحْجِيّة في "المعجم الوسيط"(**إبراهيم أنيس، 1960**): والجمع: أحاجي، و"تَحْكي لَهُ أُحْجِيّة فِي كل مساء": أي لغزًا، ينبغِي إعمال الفكر فيه لفكِّ عقدته، أوْ كلمات يتحاجى بها النّاس(جبران مسعود، 1965) وتتضمَّن عُقدة ومعنى والأحجيّة اللغز والمعمَّى، وهذا قريب من التّوريّة. وفي "لسان العرب"(ابن منظور): حاجَيْته فحجوته إذا ألقيت عليه كلمة مُحجيّة مخالفة المعنى للفظ، والجَواري يَتحاجين. وتقول الجاريّة للأُخرى: حُجَيَّاكِ ما كان كذا وكذا. والأُحْجِيّة: اسم المحاجاة، وفي لغة أُحْجُوَّة. قال الأَزهري: والياء أَحسن. والأُحْجِيّة والحُجَيَّا: هي لُعْبة وأُغْلُوطة يَتَعاطاها النّاسُ بينهم، وهي من نحو قولهم أَخْرِجْ ما في يدي ولك كذا.

فالأحاجي على ذلك تشبه الأغاليط التي يسمّيها عامة مصر "بالفوازير" وهي بهذا المعنى أعم من الألغاز، وإن كان الأصل في كلها واحدًا(**محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي**).

- **الألغاز:** الألغاز جمع لغز، واللغز والأحجيّة عند ابن الأثير(**ابن الأثير ضياء الدّين، 1998**) شيء واحد، وألغزَ الكلام وألغزَ فيه: عَمَّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره(**ابن منظور**). أي ورى فيه وعرض ليخفى (**مصطفى صادق الرّافعي 1940**).

وقد ورد من الألغاز شيء في كلام العرب المنثور، غير أنّه قليل بالنّسبة إلى ما ورد في أشعارها. وقد تأمل "ابن الأثير"(ابن الأثير) القرآن الكريم فلم يجد فيه شيئا منها ولا ينبغي أن يتضمن منها شيئا؛ لأنّه لا يستنبط بالحدس والحزر كما تستنبط الألغاز.

- **المعمى:** مأخوذة من العمى، معميات (المعجم الوسيط): وهو ذهاب البصر يقال: رجل أعمى إذا ذهب بصره ولم يستطع الرّؤية(**محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي**)، ويستعار العمى للقلب كناية عن الضّلالة، والعلاقة عدم الاهتداء فهو عَم وأعمى القلب، وعَمى الخَبرَ خفي(أحمد بن محمّد علي الفيومي المقري
.(2000

ويشترك اللُغز والمعمَّى في غرض الإخفاء وستر المراد، "وأكثر مبادئ هذين العلمين مأخوذة من تتبع كلام الملغزين وأصحاب المعمى وبعضها أمور تخيلية تعتبرها الأذواق، ومسائلها راجعة إلى المناسبات الذّوقية بين الدّال والمدلول الخفي على وجه يقبله الذّهن السّليم، ومنفعتهما تقويم الأذهان وتشحيذها"(حاجي خليفة 1941).

والأغاليط هي الأحاجي من الكلام حسب "ابن الأثير"، (حاجي خليفة 1941). وتسمّى الألغاز جمع لغز وهو الطّريق الذي يلتوي ويشكل على سالكه وقيل جمع لغز بفتح اللام وهو ميلك بالشّيء عن وجهه وقد يسمّى هذا النّوع أيضا المعمَّى وهو يشتبه بالكناية تارة وبالتّعريض أخرى ويشتبه أيضا بالمغالطّات المعنويّة ووقع في ذلك عامّة أرباب هذا الفنّ. فمن ذلك أنّ "أبا الفرج الأصفهاني" ذكر بيتي "الأقيشر الأسدي" في جملة الألغاز وهما:

ولقد أروح بمشرف ذي ميعة عسر المكرة ماؤه يتفصد

مرح يطير من المراح لعابه ويكاد جلد إهابـــه يتقدّد

هذان البيتان من باب الكناية لأنّهما يحملان على الفرس وعلى العضو المخصوص، وإذا حمل اللفظ على الحقيقة والمجاز فكيف يعد من جملة الألغاز؟

ونقل البغدادي **(عبد القادر بن عمر البغدادي،1997)** في خزانة الأدب عن صاحب الإعجاز في الأحاجي والألغاز في ذكر أسماء هذا الفن وعَوْدِها إلى معنى واحد، أنّ هذا الفن وأشباهه يسمَّى المعاياة، والعويص، واللغز والرّمز، والمحاجاة وأبيات المعاني، والملاحن، والمرموس، والتّأويل، والكناية والتّعريض، والإشارة والتّوجيه، والمعمَّى، والممثل. والمعنى في الجميع واحد وإنّما اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته، فإنّك إذا اعتبرته من حيث هو مغطًّى عنك سميته مُعمَّى مأخوذ من لفظ العمى، وهو تغطيّة البصر عن إدراك المعقول، وكل شيء تغطًّى عنك فهو عمي عليك، وإذا اعتبرته من حيث إنّه سُتر عنك ورُمس سميته مرموسًا مأخوذ من الرّمس، وهو القبر، كأنّه قبر ودُفن ليخفي مكانه على ملتمسه، وقد صنَّف بعض النّاس في هذا كتابًا وسمّاه المرموس، وأكثره ركيك عامي، وإذا اعتبرته من حيث إنّ معناه يؤول إليك سميته التّأويل ...إلخ**(عبد القادر بن عمر البغدادي 1997)**.

مدخل منهجي: كثرت المداخل النّقديّة التي تناولت النّص الأدبي على السّاحة الأدبيّة كما تزدحم قطع الشّطرنج على رقعته، فقد تتوازى وتتقاطع أو قد تتعاون وتتعارك، وهي دائما تدعي لنفسها أنّها تهدف إلى تنوير النّص الأدبي وكذا الأفضليّة في فهم طبيعته وفق الأعمال الأدبيّة، والصّراع الدّائر منذ زمن داخل النّظريات النّقديّة هو في الواقع قائم بين النّزوع نحو بناء منهجيّة دراسة الأدب، أي علم الأدب، والنّزوع إلى جعل هذه العمليّة تمتد إلى بعدها المعرفي وربط النّص المدروس بشروطه الموضوعيّة، ومن هذه المداخل نجد النّقد الموضوعاتي[3] الذي اكتسى في وقتنا الحاضر أهميّة بالغة، ولعلّ السّبب في

ذلك هو توجيه النّقاد عنايتهم لعالم المعنى من جديد، بعد أن هيمن الشّكل وشكل المحتوى.

فثمّة مشاكل تعترض الباحث في تحديد ما يقصد بالمنهج الموضوعاتي، هذا الإشكال ناتج عن الاختلاف الكبير بين نقاد الأدب ومنظريه في هذا المجال فهم لا يتفقون على تسميّة واحدة، خلافا لما هو حاصل بالنّسبة للمناهج الأخرى، كما اختلفوا في ترجمة الكلمة الفرنسيّة (Thématique)، ذلك أنّ "جوزيف شيريم" يترجمها بـ"مواضيعيّة" نتيجة الالتّباس الذي تثيره كلمة موضوعيّة والتي تعبر عادة عن الكلمة الفرنسيّة (Objectivité)، أمّا الدّكتور "هاشم صالح" فإنّه يقترح استخدام كلمة "موضوعاتيّة"، أمّا الذين استعملوا كلمة "موضوعيّة" فهم كثر منهم "عز الدّين إسماعيل" و"فؤاد زكريا" و"يوسف خليف" و"عبدالكريم حسن" وغيرهم**(عبد الكريم حسن،1983)**.

خطوات المنهج: إنّ الرّؤيّة المنهجيّة المعتمدة في هذا البحث –**أبيات الأغاليط في كتاب نفح الطّيب للمقري**–صريحة ويقينيّة، فالمنهج موضوعي والموضوع حسب "ج. بيير ريشار "مبدأ تنظيمي محسوس أو ديناميكيّة داخليّة أو شيء ثابت يسمح لعالم حوله بالتّشكل والامتداد، والنّقطة المهمّة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السّريّة، في ذلك التّطابق الخفي والذي يراد الكشف عنه تحت أستار عديدة"[4]، وهو كذلك بنيوي، بمعنى أنّه يكتشف البنيّة التي تتشابك فيها هذه الموضوعات الشّعريّة.

يهدف النّقد الموضوعاتي **(سعيد علوش، 1989)** إلى استقراء التيمات الأساسيّة الواعيّة واللاواعيّة للنّصوص الإبداعيّة المتميزة، وتحديد محاورها الدّلاليّة المتكررة والمتواترة، واستخلاص بنياتها العنوانيّة المداريّة تفكيكا وتشريحا وتحليلا عبر عمليات التّجميع المعجمي والإحصاء الدّلالي لكل القيم والسّمات المعنويّة المهيمنة التي تتحكّم في البنى المضمونيّة للنصوص الإبداعيّة **(جميل حمداوي، 1983)**.

فالمقاربة الموضوعاتيّة هي التي تبحث في أغوار النّص لاستكناه بؤرة الرّسالة مع التّنقيب عن الجذور الدّلاليّة المولدة لأفكار النّص قصد الوصول إلى الفكرة المهيمنة في النّص، وتحديد نسبة التّوارد لتحديد العنصر المكرر فكريا سواء في الشّعر أم في النّثر. وتهدف هذه المقاربة أيضًا إلى استخلاص البؤرة المعنويّة والخليّة العنوانيّة والجذر الجوهري والفعل المولد والنّواة الأساسيّة التي يتمحور حولها النّص اسنادا وتكملة عبر عمليات نحويّة إبداعيّة كالحذف والزّيادة والتّحويل والاستبدال **(جميل حمداوي، 1983)**.

تعتمد هذه المقاربة الموضوعاتيّة –باعتبارها منهجيّة نقديّة جديدة ظهرت مع تباشير النّقد الجديد–على مجموعة من الرّكائز المنهجيّة والمكونات الأساسيّة النّظريّة التي تتحكم في العمل الأدبي، ويمكن حصر هذه المكونات في المبادئ التّنظيميّة التّاليّة:

أوّل خطوة هي عمليّة جرد وإحصاء وتكنيس الأعمال الشّعريّة الكاملة إحصائيا أي عمليّة مسح شاملة، فالمجموعة اللغويّة التي تتكرر مفرداتها بكثرة لابد وأن يكون لموضوعها أهميّة إذا قارناه بالموضوعات الأخرى، وهذا ما يوافق قول ريشار: "والتّكرار أينما كان دليل على الهوس"**(عبد الكريم حسن 1990)**.

والخطوة الثّانيّة تكمن في تحديد الموضوع الرّئيس في مرحلة شعريّة معينة: فالموضوع الرّئيس هو "الذي تتردد مفردات عائلته اللغويّة بشكل يفوق العائلات اللغويّة الأخرى، هذا على المستوى الشّكلي، أمّا على المستوى البنيوي فإنّ الموضوع الرّئيس هو الذي يفرز بقيّة الموضوعات ويولدها بشكل آلي"**(عبد الكريم حسن 1990)**.

وثالثّ المراحل في المنهج هي تحليل المفردات التّابعة للموضوع الرّئيس بكل تمظهراتها، كل مفردة على حدة، ثم استخراج النّتائج للتمييز بين المفردات ووظائفها. وفي هذا الصّدد ميز "ج. ب. ريشار" بين مستويين: مستوى التّحليل

ومستوى مادة التّحليل–كما يميز بين نوعين من المعنى –النّوع الأوّل هو ما يسمّيه (كريماس) بـ "النّويات الذّريّة للمعنى" وهذا النّوع يبقى ثابتا، أما النّوع الثّاني فيسميه النّاقد نفسه بـ "النّويات النّصيّة للمعنى" وهذا النّوع هو الذي يتغير تبعا لموقعه في النّص" **(عبد الكريم حسن، 1990)**.

والخطوة الرّابعة تفضي إلى دراسة الموضوعات الفرعيّة، وذلك بشرطين هما توضيح الموضوع الفرعي في علاقته بالموضوع الرّئيس أوّلا، وتبيان خصوصيته ثانيا.

وبعد دراسة الموضوعات الفرعيّة تأتي دراسة فروع هذه الموضوعات وهي الخطوة الخامسة في المنهج، إلى أن نصل بعد كل هذا إلى نقطة الوصول وهي اكتشاف البنى أو شبكات العلاقات بين الموضوعات أو تنظيم العالم الذي تصوره الفنّان.

وتنطلق الموضوعاتيّة في تعاملها المنهجي من التّطابق والتّماثل بين المعنى الواضح والمعنى العميق الضّمني غير المباشر فهما وتفسيرا من خلال ربط الدّاخل بالخارج، والوعي باللاوعي في علاقتهما بما قبل الوعي. "فأمّا المعنى الواضح فهو ما يقدّمه النّص بشكل مباشر. وأمّا المعنى الضّمني فهو صدى المعنى الأوّل، إنّه أفقه وهامشه على حد تعبير علم الظّواهر. وبين مستويي الواضح والضّمني لا يوجد انقطاع. وهذا الشّعور بعدم وجود الانقطاع هو العامل المحرك للنشوة الموضوعيّة. فالتّزحلق من المباشر إلى الضّمني، من المقول إلى اللامقول هو تزحلق بلا فجوات""**(عبد الكريم حسن)**.

ويعني هذا أنّ المقاربة الموضوعاتيّة تعتمد على خطوتين أساسيتين وهما: الفهم الدّاخلي للنص المقروء عن طريق كشف بنيته المهيمنة الدّالة معجميا وتركيبيًّا ولسانيًّا وشاعريا، وتأويله خارجيا اعتمادا على مستويات معرفيّة

مرجعيّة مساعدة من خلال إضاءة الفكرة المحوريّة وتفسيرها" **(عبد الكريم حسن)**.

التّجربة المعرفيّة والإبداع المنهجي عند محمّد المقرّي: أبو العبّاس أحمد المقرّي **(بن علي محمّد بن زيان،1997)** هذا المفكر الفاضل المولع المفتون بالأندلس وأخبارها، والمعجب بحضارتها ورجالاتها الأعلام، ألف كتابا هو ذخيرة من ذخائر الأدب والشّعر سمّاه نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب هذا الكتاب الضّخم جمع فيه شتاتا من ترجمات الشّعراء والأدباء والملوك وأخبارهم في الأندلس والمغرب والشّام ومصر.

شخصيّة كشخصيّة المقري يجب ألا تهمل، فقد ضم إلى الخزانة العربيّة وثائق ورسائل، لولاه لضاع فيها الأدب العربي، وخسرت فيها المكتبة العربيّة خسارة لا تعوّض، ويرجع نسب المقري إلى بلدة مقرة، وهو شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن أحمد المقري، ولد بمدينة تلمسان، وهو من مواليد القرن العاشر.

وإذا تصفحنا تاريخ نشأته، فسنجده زار مدينة فاس لأوّل مرّة سنة 1009 هجريّة ثم زارها مرّة أخرى سنة 1011 هجريّة. ولم تمض مدّة طويلة حتى كان من المقربين لسلطان المغرب زيدان بن المنصور الذّهبي السّعدي الذي كان من عشاق الكتب الرّفيعة النّادرة، ومن أكبر الملوك المشجعين للعلماء والأدباء فوجد المقرّي في المكتبة السّلطانيّة منهلا عذبا ممّا أشبع نهمه في تثقيف نفسه ثقافة صحيحة. وزيادة على هذا، فقد ولاه زيدان الإمامة والخطابة بجامعة القرويين كما ولاه الإفتاء، وناهيك بمفتي مدينة كمدينة فاس عاصمة المغرب وقلبه النّابض.

وفي سنة 1027 هجريّة غادر المقري فاس قاصدا الشّرق، ووصل إلى القاهرة في أواخر سنة 1027هـ، ثم رحل إلى حج بيت الله الحرام، وبعدما قام

بزيارة الأماكن المقدّسة عاد إلى الكنانة، ومنها ذهب إلى القدس، ثم عاد بعد زياراته إلى القاهرة واتخذها وطنًا له، ولازم التّدريس بجامع الأزهر.

توفّيَ ودفن بمقبرة المجاورين بالقاهرة سنة 1041 هجريّة.

بعد هذه النّظرة على حياة المقري من الواجب الإلمام بالمنهاج الذي انفرد به فهو: "يرسم للترجمة خطّة واضحة ويرتب عناصرها ترتيبا حسنا، ويتغلغل في التّفاصيل ويتعمّق ويتتبع أخبار المترجم حتى قبل ولايته، ويحاول التّعرف على أوليته، ويبحث عن نشأته في صباه وشبابه وكهولته، ثم يذكر شيوخه الذين أخذ العلم عنهم في كثير من التّفاصيل والعناية، ويذكر مؤلّفاتهم، ويخص بالعناية النّتاج الأدبي للمترجم ويذكر تآليفه، وتصرّفه في الحياة، وعمله في خدمة السّلطان، ووفاته وآراء النّاس فيه"**(ابن علي محمّد بن زيان، 1997)**. كما كان أسلوبه يمتاز بقوة وبلاغة ساحرة في وقت كان الأدب العربي يمر في مرحلة ضعف وفتور. وبعد أن أضاف أخبار الأندلس وبلادهم في كتاب يسمّى "عرف الطّيب في التّعريف بالوزير ابن الخطيب"، سمّاه: "نفح الطّيب في غصن الأندلس الرّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين ابن الخطيب".

أبو العبّاس شهاب الدّين المقري من أجلِّ العلماء والأدباء، شاعر مجيد لا يقل شعره عن مستوى شعر الفحول من الشّعراء. ونثره يمتاز بإشراق الدّيباجة ومتانة المبنى، والقدرة على التّصرف في استعمال اللفظ، وهو أقرب في نثره إلى طريقة الأندلسيين منه إلى طريقة المشارقة، والمقري له كتب أخرى غير كتاب "نفح الطّيب" مثل كتاب "أزهار الرّياض"، بل إنّ مكانته الأدبيّة لا تقوم على كتاب "نفح الطّيب" فقط، فمؤلّفاته عديدة، وجوانب تحصيله دائمة ومتعدّدة.

جرد معجمي لأبيَات الأغالِيط من كتاب نفح الطِّيب من غصن الأندلُس الرّطيب:[5]

الأبيات	<	التّصنيف

أتعرف شيئاً في السّماء نظيره ...إذا سار صاح النّاس حيث يسير فتلقاه مركوباً وتلقاه راكباً ... وكلّ أميرٍ يعتليه أسير يحضّ على التّقوى ويكره قربه ...وتنفر منه النّفس وهو نذير ولم يستزر عن رغبةٍ في زيارةٍ ... ولكن على رغم المزور يزور	في النّعش	محسوس / كناية/ جماد
إذا ما شئت معرفةً... بما حار الورى فيه فخذ خمساً لأربعةٍ ... ودع للثوب رافيه	في ورد	محسوس / كناية/ نبات
أيا سارقاً ملكاً مصوناً ولم يجب ...على يده قطعٌ وفيه نصّاب ستندبه الأقلام عند عثارها ... ويبكيه إن يعد الصّواب كتاب	في السّكين	محسوس/ توريّة/ جماد
أحاجيك ما شيء إذا ما سرقته ... وفيه نصابٌ ليس يلزمك القطع على أنّ فيه القطع والحدّ ثابتٌ...ولا حدّ فيه، هكذا حكم الشّرع	في السّكين	محسوس/ توريّة/ جماد
ما آكلٌ في فمي.....ن يغوط من مخرجين مغرىً بقبضٍ وبس...طٍ وما له من يدين ويقطع الأرض سع.....ياً من غير ما قدمين	في قالب لبن	محسوس/ توريّة/ جماد

حاجيتكم نحاتنا المصريّة ... أولي الذّكا والعلم والطّعميّة ما كلماتٌ أربـــعٌ لغويّة ... جمعن في حرفين للأحــجيّة	فعل الأمر للواحد من وأى يئي إذا أضمر فإنّك تقول فيه: (إ) يا زيد على حرف واحد	غير محسوس/ كناية/ لغة
في أيّ لفظٍ يا نحاة الملّه ... حركةٌ قامت مقام الجملة	يتبع ما قبله	غير محسوس/ كناية/ لغة
ومنزل أقــوامٍ إذا مــا تقــابلوا ... تشــابه فيـــه وغــده ورئيـــسه ينفّس كــربي إذ ينفّــس كربه ... ويــعظم أنـــسي إذ يقــلّ أنيسه إذا ما أعرت الجوّ طرفاً تكاثرت ... على من به أقماره وشموسه	في الحمّام	محسوس/ كناية / جماد
وراكعة في ظل غصن منوطة.... بلؤلؤة نيطت بمنقار طائر	في اسم أحمد	غير محسوس/ كناية/ لغة
إن حروف اسم من كلفت به ... خفت على كل ناطق بفم ســائغة ســهلة مخــارجها ... من أجل هذا تزداد في الكلم صـــحفه ثم أقلـــبن مصحفه ... فعــل ذكي مــهذب فهم واطلبه في الشّعر جد مطلبه ... تجده كالصّبح لاح في الظّلم فإن تأمّــلت بت منـــه على ... علم، ألا فــأنت عنه عمي	في اسم سلمان	غير محسوس/ كناية/ لغة

ومقصورة خلف الحجاب وسرّها ... مضاع، فما يلقاك من دونها ستر لها جثّة بيضاء أسبل فوقها ... ذوائب زانتها، وليس لها شعر إذا ألبست مثل الصّباح وبرقعت ...رأيت سواد الليل لم يمحه الفجر عقيلة صون لا يفرق شملها ...سوى من أهمته الخطابة والشّعر	في مسطرة الكتابة	محسوس/ كناية/ جماد
أساجعة بالوادیین تبوئي ... ثماراً جنتها حاليات خواضب دعي ذكر روض زاره سقي شربه...صباح ضحى طير ظماء عواصب غرام فؤادي قاذف كل ليلة...متى ما نأى وهناً هداه يراقب	في ترتيب حروف الصّحاح	غير محسوس/كناية/ لغة
حاجيت كل فطن لبيب ... ما اسم لأنثى من بني يعقوب ذات كرامات فزرهـــا قـربة ... فزورها أحـق بالتّقريب تشركها في الاسم أنثى لم تزل ... حافظة لسرها المحجوب وقد جرى في خاتم الوحي الرّضى ... لها حديث ليس بالمكذوب وهو إذا ما الفاء منه صحفت...صبغ الحياء لا الحيا المسكوب فهـاكها واضـحة أسرارها ... فأمـرها أقـرب مـن قـــريب	في حجل	محسوس/كناية/ حيوان
حاجيتـــــكم ما اســـم علم ... ذو نسبة إلى العجم	في آب	غير محسوس/كناية/ الفلك

يـــخبر بالرّجعـــة وه ... وراجـــع كـــما زعـم وصف الحبيب هو بالتّ ... صحيف أو بدء قسم دونـكه أوضـــــح من ... نـــــار علـى رأس علم		
وما اسم لسميين ... ولم يجمعهما جنس فهـــذا كلّما يأتي ... فبـالآخـر لي أنس وهذا ما له شخص ... وهذا ما له حسّ وهـذا ما له ســوم ... وذا قـــيمته فلس وهذا أصله الأرض ... وهذا أصله الشّمس وهذا واحد من سب ... عة تحيا بها النّفس فمن محموله الجن ... ومن موضوعه الإنس فقد بان الذي ألغز ... ت ما في أمره لبس	في كانون	غير محسوس/كناية/ الفلك
ما اسم مركّب مفيد الوضع ...مستعمل في الوصل لا في القطع ينصبّ لكن أكثر استعمال من ...يعنى به في الخفض أو في الرّفع هـو إذا حققته مـغيراً ... تـراه شـملاً لم يـزل ذا صـدع	في سلّم	محسوس/ كناية/ جماد

فالاسم إذا طليته تجده في ...خامسة من الطّوال السّبع وهو إذا صحفته يعرب عن ...مكسر في غير باب الجمع له أخ أفضل منه لم تزل ... آثاره محمودة في الشّرع هما جميعاً من بني النّجار والأف ... ضل أصل في حنين الجذع فهاكه قد سطعت أنواره ... لا سيما لكل زاكي الطّبع		
حاجيت كل فطن نظار ... ما اسم لأنثى من بني النّجار وفي كتاب الله جاء ذكرها ... فقلما يغفل عنها القاري في خبر المهدي فاطلبها تجد ... إن كنت من مطالعي الأخبار ما هي إلاّ العيد عيد رحمة...ونعمة ساطعة الأنوار يشركها في الاسم وصف حسن ... من وصف قضب الرّوضة المعطار فهاكه كالشّمس في وقت الضّحى ... قد شف عنها حجب الأستار	في مائدة	محسوس/ كناية/ جماد
ما بغيض إلى الكرام خصوصاً ... وحبيب إلى الأنام عموما فأعجبوا منه كيف يحمي ويحمى ... ويكف العدا ويغني العديما	في الدّرهم	محسوس/ كناية/ جماد

إن تغير شطريه فالأوّل اسم ... يألف الضّرع والغمام السّجوما ويـكون الثّـــاني كبير أناس ... حـطمته حـياته تحطيما فإذا ما قلـبت أوّل شــطر ... رد مـنطوق لغزه مفـهوما وإذا ما قلبـت ثاني شطر ... كان كــفاً وليـس كفاً رقيماً قلبه بعد حـذفك الفاء منه ... هو شـيء يحلل التّـحريما أو صغير مسـتحس لم يؤدب ... إن تـعلمه يقبل التّعليما فالتّــبين ما قلته ولتـعين ... وبه فلـتقم مقـاماً كـريما		
ما طاهر طيب ولكن ... ما أصله من ذوي الطّهارة من الظّـــباء الحسان لكن ... إذا تأمّـــــلته ففـــاره نصّ حديث الرّسول فيه ... شهادة تقتـــضي بشارة تصحيفه بعد حذف حرف ... منزلك الآهل العمارة	في المسك	محسوس/ كناية/ جماد
ما اسم لشيء مرتقي ... في مغرب ومشرق إذا حذفت فاءه ... كان لك الذي بقي	في فُلك	محسوس/ كناية/ جماد
ما اسم إذا حذفت من ... هـ فاءه المنوّعة فـــإنّه ابنة الزّنا ... مضـــافة لأربـــعة	في الفنار	محسوس / كناية / جماد
ما اسم مـــسماه به ... يسقـــط حكم التّكليف وإن دخلت البيت بالتّص ... حيف حق التّعنيف	في النّوم	محسوس/ كناية

وإن أردت شـــــبهه ... فـــقلبه بالتّـــــــــصحيف بيـــــنه فهـــــو في كتا ... ب الله بـــادي التّعريف		
حاجيتكم ما اسم شيىء ... يروق في الوصف حسنا له محاسن شـــــتى ... منـها فـــــرادى ومـــــثنى مهما تنـــــله بحـــذف ... أتـــــاك حـــــرفاً لمعنى إن زال أوّل حـرف ... زال الذي منـــــــه يعـــنى أو زال ثـــانيّة مـــــنه ... فالقـــــتل أدهـــى وأفـــنى أو زال ثـــــالثّة فـــه ... ولغـــــو صـــــب مـــعنى أو زال رابـــعة فـــــال ... جـــــــهاد فيـــــه تســـــنى فأوضـــــح القـــــصد يا من ... قد فـــاق عقلاً وذهنا	في غزال	محسوس/ كناية/ حيوان
ما حيوان اسمه ... قد جاء في الذّكر الحكيم وهـــــو إذا قلـــــبته ... لمـــــن به أنـــت عليم وإن تصحف اسمه ... فبعض أوصاف اللئيم	في النّمل	محسوس/ كناية/ حيوان

وما أثــنى بها رعي الرّعايا ... وإمضاء المنايا والقضايا وتقصدها بنوها من رضاع ... إذا انبعثوا لإبرام القضايا لها اسم إن أزلت النّقط منه ... فعذ بالله من شر البلايا وغن أبدلت آخـــــره بهمز ... فقد أبرأت نازلة الشّكايا وإن بدلت أوّله بنون ... أتيت ببعض أرزاق المطـــــايا فأوضح ما رمزناه بفكر ... سديد القصد مبد للخفايا	في دواة	محسوس/ كناية/ جماد
ما ذات نفع وغاء عظيم ... لها حديث في الزّمان قديم أوحى بها الله إلى عبده ... فحبذا فعل الرّسول الكريم وعابها فيما مضى صالح ... حسبك ما نص الكتاب الحكيم وفي كتاب الله ترددها ... فاقرأ تجد في قضايا الكليم إن أنت صحفت اسمها تلقه ... محل أنس أو بلاء مقيم أو هو فعل لك فيما مضى ... لكن إذا أبرأت داء السّقيم فهاكه قد لاح برهـــــانه ... مبيناً لكلّ فكر سليم	في سفينة	محسوس/ كناية/ جماد

كتبـتم كثيراً ولم تكـتبوا ... كهذا الذي سـلبه واضحة فما اسم جرى ذكره في الكتاب ... فإن شئته فاقرأ الفاتحة ففيـها مصحف مقـلوبه ... يعبر عن حـالة صالحة وليسـت بغـاديّة فاعـلموا ... ولـكنّها أبـداً رائـحة	في المسك	محسوس/ كناية/ جماد
حاجيتكم ما اسم لبعض السّباع ... تصحيفه ما لك فيه انتفاع وعكسه إن شئت عكساً له ... يوجد لكن عند دور السّماع وإن تصحف بعد قلب له ... فمذهب يعزى لأهل النّزاع فبين الإلغاز وارفع لنا ... بنور فكر منك عنه القناع	في صقر	محسوس/ كناية/ حيوان
ما حيوان في اسمه ... إن اعتبرته فنون أحرفه ثلاثة ... والكل منها هو نون إن أنت صحفت اسمه ... فما جناه المذنبون أو أبيض أو أسود ... أو صفة النّفس الحؤون قلب اسمه مصحفاً ... عليه دارت السّنون كانت به فيما مضى ... عبرة قوم يعقلون أودع فيه زمناً ... سر من السّر المصون	في الحوت	محسوس/ كناية/ حيوان

فهاكه كالنّار في ال ... زند له فيها كمون		
أفديك ما اسم إذا ما ... صحفته فهو سبع وإن تصحف بعكس ... ففيه للقبط شرع والاسم يعرب عما ... لديه ري وشبع في النّحل يلفى ولكن ... لا يتقى فيه لسع فليس للنحل أصل ... ولا لها فيه فرع فهاكه قد تبدى ... لحجبه عنه رفع	في لبن	محسوس/ كناية/ جماد
ومأموم به عرف الإمام ... كما باهت بصحبته الكرام له إذ يرتوي طيشان صاد ... ويسكن حين يعروه الأوام ويذري حين يستسقي دموعاً ... يرقن كما يروق الابتسام	في القلم	محسوس/ كناية / جماد
سالتك ما واشٍ يراد حديثه ... ويهوى الغريب النّازح الدّار إفصاحه تراه مدى الأيّام أصفر ناحلاً ... كمثل عليلٍ وهو قد لازم الرّاحه	في القلم	محسوس/ كناية/ جماد

وحبلى بأبناء لها قد تمخّضوا ... بأحشائها من بعد ما ولدوها كسوها غداة الطّلق برداً معصفراً...على يقق أزرارها عقدوها ولمّا رأوها قد تكامل حسنها ... وأبدر منها طالع حسدوها فقدّوا قميص البدر بالبرق واجتلوا ... أهلّتها من بعد ما فقدوها ولو أنصفوا ما أنصفوا بدر تمّها...ولا أعدموا الحسناء إذ وجدوها	في بطيخة	محسوس/ كناية/ نبات
مسترخص السّوم غال ... عال له أيّ حظوه ما جـاوز الشّبر قدراً ... لكنّه ألف خــطوه	في الميل، وهو المرود:(أداة الكحل)	محسوس/ كناية/ جماد
وما اسمٌ خماسيٌّ إذا ما فككته ... يصير لنا فعلين أمراً وماضيا بعكسٍ وهو كلٌّ وجزءٌ وجمعه ... بإبدال عينٍ حار فيه التّناهيا ومع كونه فرداً وجمعاً فأولٌ ... وآخره أضحى لشخصٍ معاديا وفي عكسه صوتٌ فتبنيه صيغةً...وتبني بمعناه وما أنت بانيا فكم فيه من معنىً خفيٍّ وإنّما ... عنيت بذكري للذي ليس خافيا	في قيراط	محسوس/ كناية/ جماد
وأملد مطويّ الحشا زال ردفه ... فلا خصر إلاّ إن تصورته وهما بنصف اسمه يرمي القلوب وعكس ما...بقي أبداً أذن المحبّ به أصمى	في اسم غزال	محسوس/ كناية/ حيوان

وأحور وسنان الجفون كأنّما ... سقى لحظه من ريق فيه بقرقفِ نضا صارماً لا فلّ صارم لحظه ... تزايد فـيه منذ سل تلاه فيّ	في اسم سلاف	غير محسوس/ كناية/ لغوي
من شقائي قنصته وهو خشفٌ ... في رضاه عن الملوك ابتدلت أملد منه مذ تحلّى خصر ... وتثنّى عن حبّه ما عدلت	في اسم آمنة	غير محسوس/ كناية/ لغوي
وصفوا اشتياقي للحبيب وسرّهم ... قول الحبيب أنا أنا فيه قلبي له حجر، فقلت مغالطاً ... للعاذل المؤذي أنا فيه	في لبس المنصوريّة	غير محسوس/توريّة/ لغوي

الأبعاد الدّلاليّة والتّداوليّة لموضوعات الأغاليط في كتاب نفح الطّيب: بعد تصنيف أهم أبيات الأغاليط في كتاب نفح الطّيب للمقري، اتضح أنّ مضمون الأغاليط يعكس في موضوعاته المحسوسة والمجرّدة على السّواء المستوى الحضاري العام للمجتمع الذي يتداوله، وكذلك التّجارب اليوميّة التي يحياها النّاس، والحمولات الاجتماعيّة والحضاريّة وغيرها، وقد صيغت في قالب يحتضن شتى أنواع البلاغة بعلومها الثّلاثة من معان وبيان وبديع، ذلك أنّ الأغاليط لم تكن مجرّد مراوغات فكريّة تدفع إلى التّسليّة واللهو، وإنّما فاقت ذلك الهدف الشّكلي، وإلى تجليّة بعض مظاهر حياة الإنسان بمختلف تفاعلاتها وعلاقاتها وتوجهاتها داخل المجتمع الذي نشأ فيه وبذلك تسهم في توطيد الصّلات بين أفراد المجتمع وربطه بشكل أصيل مع قيمه الاجتماعيّة والنّفسيّة والفنيّة، وتسهم في تنشيط الفكر الإنساني والسّموّ به إلى ميدان الخيال الواسع كما يبدو ارتباطها على نحو وثيق بفلسفة البيئة التي تتداول فيها سواء أكان ذلك مضمونا ينتمي إلى عالم الأشياء، أم عالم الأشخاص، أم من عالم الأفكار لما تتوفر عليه من خصائص أساسيّة في بنيتها ووظيفتها من تسليّة وتمرين

فهي سؤال إشكالي يتسم بالغموض والتّعميّة، وتتطلب جوابا، أو حلا محدّدًا والنّوع الأدبي كان حاضرا في ثقافتنا الشّعبيّة، نجده في السّير والقصص الشّعبيّة، كما نجده في الحكاية الخرافيّة، ولعلّ السّر الكامن من وراء هذا التّواجد يتمثّل في كون الأغلوطة تشكل تحديا لشخصيّة البطل، واختبارا في درجة معرفته وقدرته على حلّها تؤكد تفوقه العقلي بالإضافة إلى تفوقه النّفسي والعضلي.

وظائف الأغاليط: تعتبر الأغلوطة **(رتيبة حميود، 2006)** شكلا من الأشكال التّعبيريّة الشّعبيّة الأكثر رواجا وشيوعا، وليست مجرّد سؤال وجواب للترفيه والفكاهة بل تعدّ عملا أدبيا شعبيا أصيلا لها وظائف من أهمّها:

1. 1. وظيفة التّربيّة والتّعليم: اعتبرت الأغلوطة في الزّمن الماضي وسيلة للتربيّة والتّعليم في ظل غياب ما هو متوفّر في عصرنا الحالي، علّمت الإنسان عدم التّسرع في الحكم على الظّواهر وفي كل الأمور، لأنّ الأشياء كثيرا ما تكون متضمّنة بعض المفارقات الخفيّة تكشفها الأغلوطة، أمّا جوانبها التّعليميّة فتكشف عن الكثير من خصائص الموجودات، تلك الخصائص المحتجبة والتي تتّضح معالمها عند الوصول إلى الحل.

2. وظيفة التّسليّة والتّرفيه: إذ تقوم الأغلوطة بتسليّة السّائل والمسؤول معًا على تنميّة الملكات العقليّة، وتجليّة الذّكاء، وتنشيط الخيال، وتدريب الذّاكرة.

3. وظيفة نفسيّة: إنّ المشاركة في حلقات التّباري بالأغاليط تساعد على حلّ العديد من المشاكل النّفسيّة، مثل: الخروج، الانطواء والعزلة، وتنميّة روح المشاركة وإبراز قدرات الحفظ وأحيانا حتى محاولة إبداع وتركيب أغاليط جديدة، وإبعاد الخجل من خلال التّعود على الطّلاقة والشّجاعة الأدبيّة، وإشباع الرّغبة الملحّة المتمثّلة في الإحساس بالوجود وإثبات الذّات، وتذوق حلاوة الفوز والاعتزاز بالنّفس وتقبّل الهزيمة بروح راضيّة.

4. وظيفة فنّيّة: تقوم صياغة الأغلوطة على التّوازن الموسيقي، وهو أسلوب

أيسر للحفظ وأسهل على التّداول، هذا الوقع الصّوتي يحقق ضربا من اللون البلاغي المعروف بالسّجع الذي يهدف إلى إثارة الانتباه وإيقاظ التّفكير وتحريك الذّكاء، وتيسير الحفظ والرّواية، مع إضافة مسحة التّفخيم والتّعظيم والتّحسين وإقحام بعض المفردات أو الجمل لإقامة التّوازن الصّوتي الموسيقي في الكلام سواء بتعادل أجزائه أم بعدم التّعادل حتى تسهل روايته وتداوله، فلو تمعّنا في ألفاظ الأغاليط لوجدناها قائمة على أناقة اللفظ والوقع المعول على تجانس النّطق، وفي ذلك دلالة واضحة على الخاصيّة الفنيّة والقيمة الأدبيّة للغة الأغلوطة التي تثبت طاقة الإبداع الشّعبي بواسطة الكلمات المتناسقة والتّراكيب المتآلفة(كلثوم بالمسعود، 2015/2014).

لكنّ هذا لا يعني أنّ كل الأغاليط تتمتع بنفس الدّرجة في قوة النّسج، فمنها ما هو محبوك النّسج لما بين الدّال والمدلول من تطابق في أوجه الشّبه، ومنها الغير محكم النّسج لما بينها وبين المقصود من غموض وسر.

أبعاد الأغاليط: اكتسب هذا الفن القولي الطّريف أبعادا عديدة أضفت عليه جماليّة ورمزيّة تؤكد أهميته وحاجة الإنسان إليه، ومنها:

1. البعد الثّقافي: الأغاليط مظهر من مظاهر الآداب الشّعبيّة وجزء من ثقافة الشّعب، يصور ويعبر أدبيا عن جوانب ثقافيّة لاماديّة مرتبطة بالحياة ومن الضّروري في هذا الصّدد أن نوضّح الدّور الكبير الذي يمكن أن يلعبه هذا الفن الشّعبي في تشكيل ثقافتنا القوميّة وتطويرها، فهو بمثابة تلخيص لصفات النّاس وخصائصهم الذّاتيّة.

2. البعد الدّيني: إنّ ما يؤمن به الإنسان من معتقد ينعكس على تعبيراته المختلفة، والدّين هو القناعة اليقينيّة التي يسعى الإنسان لترسيخها ويبني جميع أفعاله وأقواله على منهجها وضوابطها، تماما كما ألفيناه في أبيات الأغاليط هاته التي لمسنا فيها روح التّدين والعقيدة.

3. البعد الاجتماعي: إنّ المتأمّل للألغاز الشّعبيّة يلاحظ بروز البعد

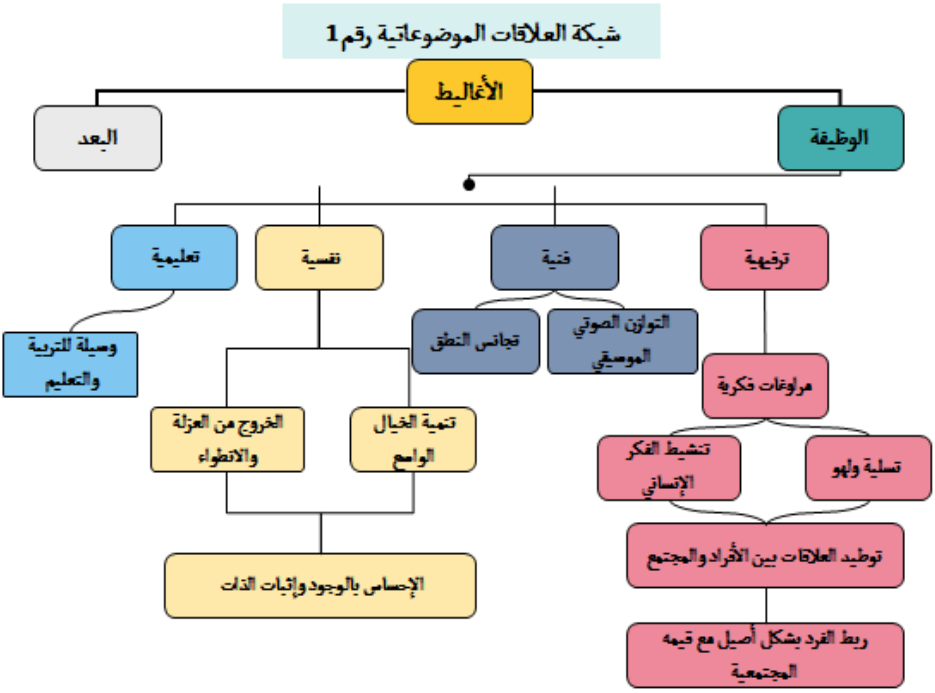

الاجتماعي إذ قدمت لنا الألغاز صورة عن البيئة التي تتسم بالبساطة في الحياة. تتسم بالبساطة في الحياة.

شبكة العلاقات الموضوعاتيّة:

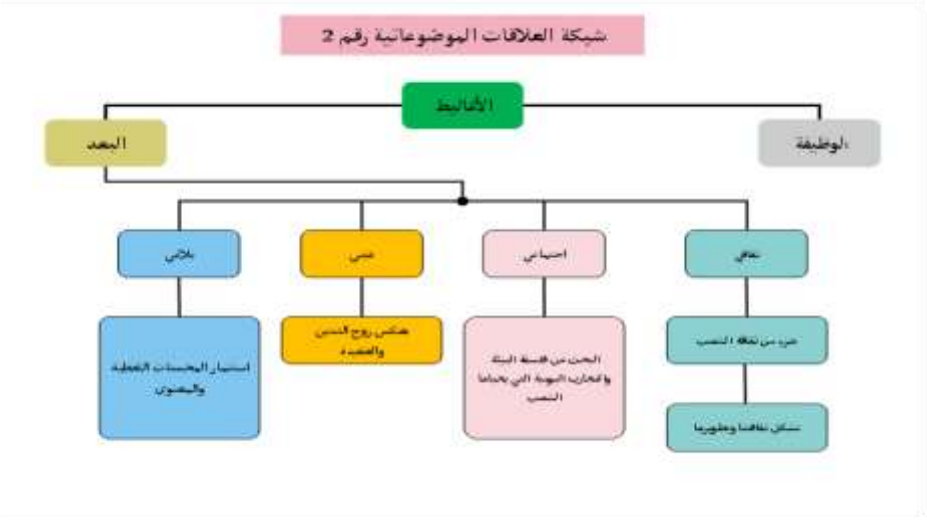

خاتمة: تؤكّد هذه الدّراسة أهميّة النّظر في تراثنا الشّعبي، وإثارتها من جديد ليس فقط من أجل تحقيق التّواصل الثّقافي والفني، أو سبيلا من سبل البحث عن حل لتلك المعادلة اللغزيّة، وإنّما أيضًا من أجل بعث موروث نحن في حاجة إليه في ظل عصر الاتصال هذا الذي قل فيه التّواصل. إنّها الأغاليط التي تعدّ ضربا من ضروب الرّياضة الفكريّة غايتها التّربيّة والتّعليم، واِكتشاف المعارف وكذا التّوجيه والنّقد والإصلاح، فهي شكل قائم على أسس وتقاليد علميّة وعربيّة أصيلة، غدت فيه الأغلوطة أقل تداولا من الأجناس الأدبيّة الأخرى، كالمثل والشّعر، وأوشكت أن تختفي في عصر الحضارة والمدنيّة التي نعيشها.

ولمحاولة سبر أغوار أبيات الأغاليط في نفح الطّيب والوصول إلى مكنونها اعتمدنا المنهج الموضوعاتي الذي يعتمد على القدرات الحدسيّة، وعلى دراسة أساسيّة لجانب الدّلالة، وإثارة قضايا جماليّة وشكليّة مثبتة في النّص، مستغلة أساليب كالتّكرار والانسجامات والتّنافرات المعنويّة. وهذه الظّواهر هي علامات ظاهريّة لبنيات عميقة نفسيّة واجتماعيّة وفنيّة، يعتمد عليها الاقتصاد الدّلالي والاقتصاد الشّكلي للعمل الأدبي، ومن ثمة بناء شبكة علاقات بين الموضوعات.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة، مصر، القاهرة، 1379هـ/1960م.

2. ابن الأثير ضياء الدّين، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، تحقيق: كامل محمّد عويضة، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، 1419 هـ/ 1998م، 200/2.

3. ابن منظور الإفريقي: لسان العرب. دار المعارف. القاهرة، (دت).

4. أبو الحسن علم الدّين علي بن عبدالصّمد السّخاوي، تحقيق: سلامة عبد القادر المراقي منير الدّياجي في تفسير الأحاجي 1406هـ، 1985م، رسالة دكتوراة من جامعة أم القرى ج1.

5. أحمد بن محمّد المقري التّلمساني "نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب"، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، 1968.

6. أحمد بن محمّد علي الفيومي المقري، المصباح المنير، دار الحديث القاهرة، 1421هـ – 2000م، ط1.

7. أحمد مطلوب معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها، صدر: 1403هـ/1983م.

8. بنعلي محمّد بوزيان، التّعريف بالمقري لأبي العباس الونشريسي، "دعوة الحق"، العدد 332 رجب–شعبان 1418/ نونبر–دجنبر 1997.

9. بيرجيز دانييل، "النّقد الموضوعاتي"، ضمن كتاب المعرفة، ترجمة: رضوان ظاظا العدد 1997م.

10. جبران مسعود، الرّائد، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت 1384هـ/1965م.

11. حاجي خليفة، كشف الظّنون عن أسامي الفنون، مكتبة المثنى، العراق، بغداد 1941م.

12. خالدّة الطّاهر علي الطّاهر وحسن منصور سوركتي وعثمان إبراهيم يحي ادريس "مفهوم الأُحجية ومعناها"، مجلة الدّراسات اللغوية والأدبية جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا – كلية اللغات –قسم اللغة العربية. مجلد (19) 2018م.

13. رتيبة حميود، الألغاز الشّعبيّة في مدينة قسنطينة–دراسة إحصائيّة تحليليّة، بحث لنيل الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م.

14. سعيد علوش، "النّقد الموضوعاتي"، شركة بابل للطباعة والنّشر والتّوزيع، الرّباط

1989م.

15. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (ت: هارون تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، 1418 – 1997.

16. عبد الكريم حسن، "الموضوعيّة البنيويّة، دراسة في الشّعر السّياب"، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع بيروت، ط1، 1983م.

17. عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظريّة وتطبيق، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1 1990م.

18. عبد الكريم حسن، نقد المنهج الموضوعي، مجلّة الفكر العربي المعاصر، بيروت لبنان، العددان: 44-45.

19. كلثوم بالمسعود. إشراف عباس بلحاج. الألغاز الشعبية وعلاقتها بالبعد الثقافي، بحث لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي جامعة الشّهيد حمه لخضر.2015/2014م.

20. محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، دار الفيحاء دار الإيمان بيروت، 1999م.

21. مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، مطبعة الاستقامة، مصر، ط2 1359هـ، 1940 م.

مراجع أجنبيّة:

- Jean-yves Tadié :La critique Littéraire au XXésiécle:Edition Pierre Belfont Paris 1987.

مواقع إلكترونيّة:

- http://193.194.92.111/bitstream .
- .http://pubcouncil.kuniv.edu

https://www.arabicnadwah.com/articles/muqaraba-hamadaoui.htm

الهوامش:

[1]-كمال بن عمر، اللّغز الشّعبي بين النّشأة والتّطور.
http://193.194.92.111/bitstream

[2] –محمّد رجب النّجار، فن الأحاجي والألغاز في التّراث العربي (مدخل تاريخي أدبي فولكلوري) http://pubcouncil.kuniv.edu

[3]– استخدامنا لاية كلمة من الكلمات (موضوعيّة، مواضيعيّة، موضوعاتيّة، تيماتيّة) مشروع معبر عن موقف موحد من اللغة.

[4] -. J.P. richard « l'univers imaginaire de Mallarmé : Edition seuil : p24 « Un thème serait alors un principe d'organisation, un schème ou un objet fixe .Autour duquel aurait tendance à se "constituer et à se déployer un monde. L'essentiel en lui, c'est cette «parenté sécrète » ... Cet identité cachée qu'il s'agira de déceler sous les enveloppes les plus diverses."